

## ٦- تلافيا لتكرار الجريمة: المساجد مراكز إسعاف

يواصل مستشفى ميداني صغير، أقامه متطوعون في مسجد على حافة ميدان التحرير، تقديم خدماته للمصابين، وسط تعبئة أعلنها أطباؤه المتظاهرون في «جمعة الرحيل» التي يُخشى وقوع عدد كبير من الجرحى والقتلى فيها، فيما لو وقع «عدوان» من مؤيدي حسنى مبارك على متظاهرى الميدان، شبيه بالعدوان الذى وقع الأربعاء ٢ فبراير فيما سُمى بالأربعاء الدامى .

مسجد «عباد الرحمن»، لا تتجاوز مساحته ١٥٠ مترا مربعا، ويقع فى حارة متفرعة من شارع محمد محمود، على بعد خطوات من الجامعة الأمريكية .

وشهد المسجد إقامة المركز الميدانى منذ الثلاثاء ٢٥ يناير/ كانون الثانى ٢٠١١م، مع بداية المظاهرات السلمية، حسبما يقول مسؤوله أحمد الطيب .

### ● الحياة والموت؛

يقول المشرف على المستشفى الدكتور خالد حنفى «واجهنا أوقاتا عصيبة هنا، ذلك أننا فوجئنا بسيل من الضحايا يتساقطون، وبلغ عددهم نحو ٤١ شهيدا، وأكثر من ٣٠٠٠ مصاب فى الفترة من ٢٥ يناير/ كانون الثانى حتى مساء الخميس ٣ فبراير/ شباط ٢٠١١» .

وكان الأربعاء ٢ فبراير داميا، إذ سقط فيه أكثر من ثلاثة قتلى وألف جريح، ثلاثة منهم بين الحياة والموت .

ووصف حنفى اليوم التالى (الخميس) بأنه كان هادئا نسبيا، إذ سقط فيه شهيدان بعد المغرب من جراء إصابتهما بطلقات نارية فى الرأس والصدر .

ويتابع أنه وقع أيضا خمسة مصابين بمقذوفات نارية فى الأيدي والأرجل، كما كانت هناك -ذلك اليوم- عشرات الإصابات تمثلت فى جروح قطعية بالوجه وأعلى

الصدر، نتيجة إلقاء الطوب والطعن بالسكاكين والسواطير والمطاوى، وإطلاق الرصاص على المتظاهرين، من مؤيدين لمبارك استعانوا بميليشيات من البلطجية وأفراد الأمن السريين وقلوب الحزب الحاكم.

«فى البداية لم يكن لدينا شىء نقدمه للمصابين»، يقول حنفى، «لذا أعلننا عبر الميكروفون حاجتنا الماسة إلى مساعدة أى طبيب موجود، فاستجاب عدد من الأطباء، زاد عددهم إلى ٣٥ متطوعا انتظموا فى أربع نوبات عمل على مدار اليوم، علاوة على ٣٠ طبيبا وصيدليا يتوزعون على أربع نقاط أساسية داخل الميدان لسرعة التعامل مع أى إصابة جديدة.

ويلتقط أحمد الطيب طرف الحديث منه بالقول «وجهنا الدعوة لأهالى الحى للتبرع بأدوية ومستلزمات طبية، فكانت استجابتهم كبيرة، وسررنا عندما تلقينا بعض التبرعات من الإخوة المسيحيين فى المنطقة، الذين فتحوا صيدلياتهم لتوفير الأدوية المطلوبة».

#### ● تبرع عينى:

يقول خادم المسجد مصطفى السيد: «نرفض التبرع المادى، والمطلوب التبرع العينى بالمساعدات».

ويقول الطبيب المتطوع الدكتور أشرف حسنى: «بعض الإصابات التى وقعت الجمعة والسبت ٢٨ و٢٩ يناير كانت ناتجة عن شظايا الرصاص المطاوى».

ويضيف «عندما تأتى الحالة المصابة نقوم بتشخيصها، وتقديم الإسعافات الأولية لها، أو نقوم بتحويلها إلى المستشفى إن كانت خطيرة، أو نقدم لها العلاج المناسب إن كانت غير خطيرة».

#### ● إسعاف أولى:

ويقول طبيب مستشفى الدمرداش الدكتور جمال عادل: «نتعامل مع الجرحى والمصابين كمركز إسعاف أولى»، ويضيف «أمنى أن هناك إصابات كانت قاتلة فى القلب والعنق».

## ■ مشاهد من قلب الثورة ■

أما الدكتورة دعاء أبو زيد فتقول إنها أول تجربة لها كمتطوعة، وإنها تأثرت خاصة بحالة طفلين فى العاشرة والثانية عشرة، علاوة على رفض بعض المصابين العلاج، استقلالاً لتضحياتهم، واحتراماً لدماء الشهداء .

الطالب بالسنة الثالثة بكلية الطب أسامة عباس يقول «هذه أول مرة أمارس فيها عملاً تطوعياً، وهو أمر سترك بصمة كبيرة على حياتى، لكن أكثر ما أمنى طلاقة فى القلب أصيب بها شاب اسمه كريم، عمره عشرون سنة . يضيف: «لقد بكيت . . إذ أحسست أنه أختى . . ومات»(\*) .



(\*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الجمعة ١٤٣٢/٣/١ هـ - الموافق ٢٠١١/٢/٤ م

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1D0B40F0-E4E2-471B-8592-40D94E44F53F.htm>



مستشفى المسجد استقبال  
شهداء ومصابي الثورة



لافتة تشير إلى المسجد  
الذي يقع به المستشفى



شاب نقل للمستشفى بين الحياة والموت



بجهودهم الذاتية عالج الأطباء  
المتطوعون جرحى الثورة



.. وطبيب يستخرج  
شظايا من ساق تاجر



.. وصبي تم تجبير ذراعه  
بعد كسرها في موقعة الجمل



نقطّة إسعاف أقامها الأطباء  
فوق دبابّة بميدان التحرير